

المصدر: الاحرار

التاريخ: ٣ نوفمبر ١٩٩٩

في حادثة الأطفال ضحايا التطعيم بالغربية

الأهالي يصرخون: التطعيم قتل أطفالنا ومسئولو الصحة يهددوننا مدير الوحدة الصحية: الوفاة أمر متوقع بعد التطعيم في بعض الأحيان



محمد سليمان

حسام ٦ سنوات وفي المرة الثالثة تأكدت قبل ولادتها انها بنت ولم تسع الدنيا فرحتي ولم اكن اترك ابنتي مرة واحدة طوال حياتها التي لم تزد على ٤ اشهر وعقب تناولها التطعيم لاحظت عدم قدرتها على الحركة وضيق حدقة عينيها حتى اكاد اجزم انها لم تكن تستطيع الرؤية وعلمت من زوجتي ان الممرضة قامت بتطعيم شيماء بسرنجة استخدمت في تطعيم طفل آخر رغم تحذير زوجتي لها اكثر من مرة وبفحص طبيب القرية نصحتني باصطحاب ابنتي الى مستشفى الحميات حيث رفض المسئولون به تحمل مسئولية علاجها ولم اجد

الغربية - علاء شبل

مازال الحزن يخيم على قرية قصر نصر الدين بالغربية بعد وفاة ثلاثة اطفال اثر تطعيمهم بمصل شلل الاطفال. انفجر غضب الاهالي بعد دفن اطفالهم وطالبوا بسرعة تقديم المسئولين عن هذا الهمال الى المحاكمة العاجلة.

وبمجرد ان وقعت عيناه على الطفل وقام بفحصه اكد انه مصاب بتسمم نتيجة التطعيم واسرعت به لمستشفى كفر الزيات العام فاكد الاطباء لي نفس التشخيص ولكنهم لم يقدموا اى شيء لانقاذه.

واضافت امال محمد ان الدكتور احمد فؤاد مدير الادارة الصحية قام بفحص حالة ابني بنفسه وكان تشخيصه انه مصاب بحمى مخية من اثر التطعيم وقد حاول انقاذه دون جدوى ولفظ ابني انفاسه الاخيرة لتضيع معه كل احلامي وامالي.. حسبي الله ونعم الوكيل.

وفي بيت اخر مجلل بالسواد التقينا بمحمد سليمان ٣٣ سنة موظف والذي لم يكن بحاجة الى سؤاله حيث كان يتحدث مع نفسه في زهول وحاولنا اخراجه من تلك الحالة فاجاب بصعوبة قائلا كانت شيماء هي الأمل والريحانة التي انتظرتها سبع سنوات كاملة كنت احلم خلالها ان ارزق ببنت جميلة بعد ان رزقني الله بولدين اكبرهما

في البداية وبصعوبة بالغة وسط بكاء شديد تلتقط امال محمد والدة الطفل مرسى مصطفى مرسى ٦ اشهر انفاستها وتقول في حسرة منذ ولادة مرسى ولم ينك من شيء حتى ان والدتي اكدت على اكثر من مرة ان ارقيه لنذهب عنه العين وكنت حريصة على ان يتناول جرعات تطعيمه بانتظام وفي اليوم المشؤوم ذهبت به الى الوحدة الصحية لتطعيمه وبالفعل قامت الممرضة باعطائه الجرعة وبعد ثلاث ساعات لاحظت ارتفاع درجة حرارته لدرجة عالية وظننت ان هذا امر عادى عقب التطعيم كما اخبرتني الممرضة واسرعت بوضع كمادات على راسه وباقي جسده الا ان حالته ازدادت سوءا وظلت حرارته مرتفعة للغاية الى ان راح في غيبوبة ظننت ساعتها انه نوم استيقظ بعدها على نوبة بكاء وصراخ شديدين ورايقه كأنه انسان يعى ويفهم ويتالم ويطلب النجدة اسرعت به الى عيادة طبيب الاطفال بالقرية ويدعى عبدالحكم كساب

فيها ١٨ طفلا آخرين ولم يصب احد منهم بسوء ولا يستطيع احد ان يجزم بان التطعيم كان سببا في وفاة هؤلاء الاطفال من عدمه وان الطب الشرعى وحده الذى يملك ذلك الحق.

كما اكد خالد محمد قطب الزمرانى مدير الوحدة الصحية ان تطعيم الثلاثى هو الوحيد الذى يصيب الاطفال باعراض الحساسية وارتفاع درجة الحرارة ومن شروط تناول الطفل له الا يكون الطفل مصابا باى مرض شديد يستوجب ايداعه المستشفى خلال ذلك يتم تطعيمه ومن الاعراض التى تصاحب التطعيم ضد الثلاثى طفح الجلد والحساسية وفى حالات نادرة تحدث الوفاة وهى امر عادى ومن المتوقع حدوثه!! واعترف مدير الوحدة ان حالة من الذعر قد سادت القرية بعد وفاة الاطفال الثلاثة وامتنع تلاميذ المدارس عن تناول التطعيم واقتناع اهل القرية ان التطعيم هو سبب الوفاة وقد حاولنا زرع الثقة فى نفوس الاهالى من جديد والقيام بحملة توعية لهم ولم ينس مدير الوحدة ان يشير الى ان الفأض من جرعات التطعيم يتم اعدامه وان كل طفل يتم تطعيمه بسرنجة خاصة ونفى تماما ان تكون الجرعة الزائدة هى السبب فى وفاة الاطفال الضحايا.

اليوم التالى من تطعيم الاطفال لارتفاع صوت النواح والبكاء بعد عودة الاهالى من دفن الضحايا الثلاثة وازداد العضو ان الاهالى تعرضوا لضغوط شديدة حتى لايقوموا بتحرير محضر بمركز الشرطة حيث هدهم مسئولو الصحة بانهم سيؤكدون للشرطة ان الاطفال قد توفوا نتيجة اهمال اهاليهم فى تقديم الرعاية اللازمة لهم عقب التطعيم مباشرة وازداد العضو انه توجه الى الوحدة الصحية التقى بالمدير الذى اكد ان الممرضة التى قامت بتطعيم الاطفال لها خبرة طويلة فى هذا المجال ولا يمكن ان تخطئ خطأ مثل هذا وعندما طلب العضو رؤية زجاجة المصل اكد الطبيب انه قد تم اعدامها وتساعل العضو لماذا لم يتم تشريح الاطفال عقب وفاتهم لمعرفة سبب الوفاة رغم وجود اشتباه شديد فى سبب موتهم ومن ناحيتها لفتت عصمت فتحى السيد رئيس قسم التمريض بوحدة قصر نصر الدين الصحية قيام اى ممرضة باستخدام السرنجة اكثر من مرة فى عملية تطعيم الاطفال وانها كانت الوحيدة التى قامت بعملية التطعيم مؤكدة انها تعمل فى المجال منذ ١٣ عاما وان زجاجة المصل التى تم تطعيم الاطفال المتوفين بها قد شاركهم

امامى سوى مستشفى جامعة طنطا وهناك لاحظت ارتباك الاطباء ودخولهم وخروجهم اكثر من مرة وبعد ذلك قالوا لى انها طبيعية ولا تعانى من شىء الا اننى لم اصدق ذلك لفرط فلقى على ابنتى الوحيدة ذهبت بها لاحدى العيادات الخاصة واكد الطبيب المختص ان ابنتى مصابة بجلطة بالمخ من اثار التطعيم وتدهورت حالتها وبدأ لعابها يسيل بشدة وبعد ساعات لفظت شيماء انفاسها الاخيرة وعلمت بعدها ان الطفل الذى تم تطعيمه بسرنجة شيماء لفظ هو الاخر انفاسه الاخيرة فى نفس الوقت تقريبا.

اما حنان مسلم والدة الضحية الثالثة محمد احمد عبدالقادر ٦ اشهر، فلم تستطع ان تتمالك نفسها وهى تتحدث واكتفت بانها لاحظت ارتفاع فى درجة حرارة ابنها عقب تطعيمه مع اسهال شديد وقىء مستمرين ثم وجدته فى منتصف الليل جثة هامدة ثم راحت الام التكلى فى نوبة صراخ شديدة غابت بعدها عن الدنيا غيبوبة طويلة وتركنا الاهل والاقارب والجيران يحاولون افاقتها من غيبوبتها وبقية نصر الدين خيم الحزن والغضب على جميع الاهالى ويقول نبيل فؤاد دويدار عضو مجلس محلى القرية انه علم بالحادث فى